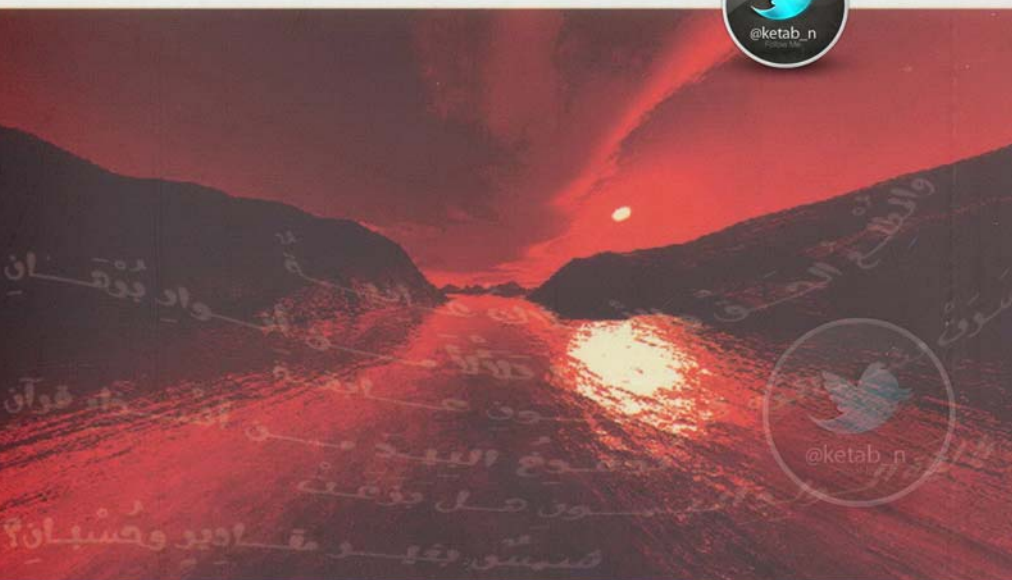




ومنها تتفجر الأنهار...

* ديوان شعر *

1.2.2015



إسهاك

الشاعرة أمينة المريني



ومنها تتفجر الأنهار

ديوان شعر



الشاعرة: أمينة المريني

الشاعرة أمينة المريني:

من مواليد فاس، عضو اتحاد كتاب المغرب ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، تعمل بسلك التدريس الثانوي، إضافة إلى الإنتاج الإعلامي، حصلت على جوائز أدبية منها جائزة مفدي زكريا بالجزائر سنة 2004. لها دواوين شعرية عديدة منها: «ورود من زناتة»، و«حرة في ظلال الإسلام»، و«سأتيك فردا»، و«المكابدات»، و«المكاشفات»...



نهر متعدد ... متجدد

مشروع فكري وثقافي وأدبي يهدف إلى الإسهام النوعي في إثراء المحيط الفكري والأدبي والتعالي بإصدارات دورية وبرامج تدريبية وفق رؤية وسطية تدرك الواقع وتستشرف المستقبل.



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

إدارة الثقافة الإسلامية

ص.ب: 13 الصفاة - رمز بريدي: 13001 دولة الكويت

الهاتف: (+956) 22487106 - فاكس: (+965) 22468134

البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw

موقع «روافد»: www.islam.gov.kw/rawafed



تم طبع هذا الكتاب في هذه السلسلة للمرة الأولى،
ولا يجوز إعادة طبعه أو طبع أجزاء منه بأية وسيلة إلكترونية أو غير
ذلك إلا بعد الحصول على موافقة خطية من الناشر

الطبعة الأولى - دولة الكويت

يناير 2009م / محرم 1430 هـ

الآراء المنشورة في هذه السلسلة لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة

كافة الحقوق محفوظة للناشر

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الموقع الإلكتروني: www.islam.gov.kw

تم الحفظ والتسجيل بمكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع: 020 / 2009

ردمك: 978-99906-678-9-9



فهرس المحتويات

- ◆ تصدير
- ◆ قابض الجمر
- ◆ بطاقة هوية
- ◆ مولدية
- ◆ تبت يداهم وما خطأ وما سطرأ
- ◆ الـدار
- ◆ داعي السلام
- ◆ المطلوب
- ◆ ولأني القابضة على التوبة والفرقان
- ◆ بشائر الهوية في ليل بهيم
- ◆ عودة العز
- ◆ نبوية
- ◆ بدر
- ◆ حراء
- ◆ أولى القبلتين
- ◆ عزيمة ماضية

تصدير



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله
وصحبه أجمعين

قد يكون من الصعوبة ، بين يدي هذا الركام الهائل من الكتابات حول
الشعر العربي ، قديما وحديثا ، أن يجد الدارس ما يمكن أن يضيفه ،
وذلك أن ذلك التراث زاخر بالآراء والنظرات والمواقف التحليلية ، متنوع في
أطروحاته النقدية ، غني في حمولته الفنية والحضارية.

ومع ذلك ، فإن المنعطقات التي سلكها الشعر العربي الحديث ، والتي
توزعت بين الاعتدال والتطرف ، والثبات والتحول ، والاتباع والابتداع ، ذلك
كله من شأنه أن يمنح الحديث عن الشعر العربي نفسا جديدا ، ويلج به
آفاقا رحبة من الحوار النقدي .

إن ديوان :«ومنها تتفجر الأنهار» للشاعرة أمينة الميرني يمكن أن يكون
مدخلا لذلك الحوار النقدي المطلوب ، فهو ، من جهة ، يضم قصائد على
وزان الشعر العربي القديم ، من حيث مراعاة نظام القصيدة الخليلي ، كما
أنه يضم قصائد من شعر التفعيلة ، وفي هذا الضم المقصود دلالة على أن
الرؤية النظرية والنقدية الحاكمة للشاعرة تعتمد أفق التواصل والتقارب
والتساكن بين الأنماط الفنية والشكلية في الإبداع الشعري ، ولاتقبل بمقولة
الصراع الذي تأجج بفعل الأفعال النقدية غير الموزونة وردود الأفعال
الحدية الصارمة التي تعاملت مع الموضوع وكأن الخروج عن النمط الخليلي
هو خروج عن شرعة واجبة ومروق من فريضة أمرية.

إضافة إلى ذلك ، فقصائد الديوان ، وغيرها من الدواوين المنشورة
للشاعرة ، من مثل :«ورود من زناتة» ، و«حرة في ظلال الإسلام» ، و«سأتيك
فردا» ، و«المكابدات» ، و«المكاشفات» ، إن قصائد الديوان ، وغيره من

دواوين الشاعرة، تصوغ ، فنيا، مواقف نفسية ووجدانية وحضارية تجاه موضوعات مثل شخص الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسيرته، وواقع الأمة وأسباب تراجعها وسبيل النهوض بها، والأمل في تحقيق شخصيتها الحضارية القومية. ومعلوم أن حضور هذه الموضوعات وغيرها يدل على أن الإبداع الشعري ، في منظور الشاعرة، هو رسالة تبشر بقيم، وتنتقد قيما، ولا تنتظر إليه باعتباره فعلا « لازما» يقتصر على التشكيل اللغوي والفني للكلمات والصور والصيغ.

ثم إن في حرص الشاعرة على أن تصوغ تلك المضامين في قالب شعري هو تأكيد على أن الأمة لن تتخلى عن التفاعل مع الشعر، فوجدانها محتاج إليه احتياج النوع الحي للماء والهواء، وقد ورد في بعض الآثار أن «العرب لاتدع الشعر حتى تدع الإبل الحنين»، وفي هذه الخاصية الحضارية للأمة، في علاقتها بالشعر، ما من شأنه أن يوقف اللفظ النقدي الدائر حول انكماش الشعر ودوره، أو انهيار مملكته لصالح الرواية.

قد ينكمش دور الشعر، وقد تتراجع سلطته، لكن لإسباب ذاتية فيه بالدرجة الأولى، وليس لهيمنة جنس أدبي آخر، ومن الأسباب الذاتية انهيار بعض الشعراء بتيار التعقيد والتجريب مما أضعف فرص التواصل مع المتلقين، وضعف الملكة الإنشادية، والابتعاد عن ملامسة القضايا التي تحرك، بطبيعتها، وجدان الأمة وإنسانها.

ومن المفيد الإشارة إلى أن إقدام إدارة الثقافة الإسلامية، التابعة لقطاع الشؤون الثقافية بوزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، على نشر هذا الديوان الشعري إنما يأتي لمقصدية التذكير بهذه القيم النقدية، وفي مقدمتها إحداث نوع من التوازن بين الانتصار للنمط الخليلي والانهيار

بالنمط الحديث، والحرص على أن يأتي الشعر مجسداً لنبض الأمة في آلامها وآمالها، والإسهام في تأكيد دور الشعر وأهميته في عصر وصف بأنه عصر الرواية، إيماناً بأن الكلمة الطيبة لها رحابة بحيث هي قادرة على أن تعانق مختلف الأشكال الفنية والأجناس الأدبية لتؤدي رسالتها وتحدث أثرها.

سائلين المولى عز وجل أن يرفع به، وأن يجعله لبنة في بناء التمكين الأدبي للكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء. والله الموفق

قابض الجمر



قَابِضُ الْجَمْرِ

نَارٌ تَوْرِقُ خَافِقِي إِحْرَاقًا

فَأُرَى بِيَابِكَ رَاضِيًا مُشْتَاقًا

أَنَا قَابِضُ الْجَمْرِ الْبَهِيِّ مُؤَلَّهُ

رَقُّ الْحَبِيبُ لَذَّتِي أَوْ ضَاقًا

مُتَأَجِّجٌ بِصِيبَاتِي مَتَوَهِّجٌ

أَزْدَادُ مِنْ جَمْرِ الْهَوَى إِشْرَاقًا

مُتَأَزِّجٌ بِالْعَشْقِ أَسْحَبُ عَطْرَهُ

وَأَضْمَخُ الْأَرْجَاءَ وَالْآفَاقًا

حَتَّى يَرَانِي مِنْ بَرَانِي فِي الْهَوَى

رُوحًا لَطِيفًا يَسْحَرُ الْعِشَاقًا

وَيَكَادُ يَوْمِضُ مِنْ جَوَاهُ وَفِكْرِهِ

وَيَكَادُ يَخْطُفُ فِي الدَّجَى الْأَحْدَاقًا

مُتَسَامِقًا سَحَرًا لَدَى أَحْيَابِهِ

وَالنُّورُ يَغْمُرُ عِطْفَهُ دَفَاقًا

مُسْتَعِطْفًا وَاللَّيْلُ يَسْمَعُ هَمْسَهُ

أَنْدَاءَ فَجْرِ غَازَلَتْ أَوْرَاقًا

بين المخافة والرجاء ودمعة

تَهْمِي فَيُورِقُ مُوسِمِي إِيرَاقَا

إِنِّي عَشَقْتُ بِكَ الْبِهَاءَ مُحَجَّباً

أَوْ ظَاهِراً مُتْرَادِفاً أَنْسَاقَا

وَعَشَقْتُ فِيكَ الْجُودَ يُرْسِلُ كَفَّهُ

لَطِفاً وَمِنَا مَغْدَقَا إِغْدَاقَا

وَالطُّوْلَ يَنْسُطُ بِاعَهُ مُتَجَبِّراً

مُتَلَطِفاً مُتَدَبِّراً خِلَاقَا

وَكَلِفتُ بِالْعِزِّ الْمُنِيعِ جِلالَهُ

غَبَّ الدَّلَالِ مُسَعِّراً أَشْواقَا

فَعَسَاكُمُ مَوْلَايَ تُدْنِي مُدْنِفاً

بِالْهَجْرِ يَقْرَعُ بِابِكُمْ مُشْتَاقَا

مُتَدَلِّلاً وَالطَّيْنَ غَلَّ جِناحَهُ

فَرَنَّا إِلَيْكُمْ عَانِياً تَوَاقَا

يَحْيَا إِذا رَضِيَ الْحَبِيبُ بِنَظْرَةِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ حَبِياً تَكُنْ إِشْفَاقَا

فَامْتَنِ بِرِقِّ فِي رِحابِكَ سَابِغِ

لَا يَرْتَجِي مِنْ أَسْرِهِ إِعْتِاقَا

بطاقة هوية



بطاقة هوية

« تساءل أحد إخوتي عن نسبي فانتسبت »

ها إنني أعلنتُ في الخلق انتسابي

إني من الغرباء...

فيهم كان عشقي واغترابي

وعصرت من أنهارهم

وظلالهم

وشعري...

وقد ختمته سائفة الشراب

أنا منهم أبتل طيفا

مائجا

بالطيب...

إن قرعوا لدى الأسحار فاتحة الكتاب

ويَرفُ قلبي

نسمةً مشتاقة إن طاف بي

ألقُ لهم...

سَمحُ الخطى

أو عاني الأهداب
وأنزُّ كالطير الذبيح
إذا لمحت (ابن الزبير)
محدقا من غابر الأحقابِ
وأهيم في طلب الجمال
متى انجلي في طاهر الأثوابِ
وأجيش ضد الدجن
والأشواك والأزلام والأنصاب...

* * *

ولقد عشقت خطاهم...
لا ما التفتُ ولا صبوتُ إلى رجوع
قد كان يُلهب خطوتي
شيء تضرُّنُ به الضلوعُ
شيء يباركه الإلهُ
أبهى من النور المضئُ

في ذرام...

يدعو فؤادي أن أفق

قبل الغسق

قبل افتراق السائحين على الطرق

هيا أفق لا وقت عندك للرجوع

سر من هنا...

من حيث أينعت السنابل والشموع

سر ها هنا...

بين استواء النقطتين

حتى يلوح لدى المدى

خط التقاء العاشقين...

* * *

ها إنني أعلنتُ حبي وانتسابي

للقابضين على الغضا

السائرين على القتاد...

أنا مثلهم...

* * *

وسألتني يا سيدي...

والروح يلهبها الحريقُ

لا شيء يخمده سوى ما لاح

من حلمٍ أنيقٍ...

أرعى الزمام لدى الغلاة

وقال: سيرى...

فالمدي حر طليقٌ...

ما فيه غير الفارس (المكي)

يزرع صخرة...

هل ينبت الرجل الجميل

من الحريق؟

هل ينبت الزمن الوضيء

من الحريق؟



سولرية



مولدية

يا نضحة الشَّيْحِ قَدْ هَيَّجَتْ أَشْجَانِي
وَصَبَوْتِي لِحِمَى أَهْلِي وَخِلَانِي
أَمْطَرْتَنِي مِنْ مِيَاهِ الْوَجْدِ غَادِيَةً
أَذَكَّتْ لَطَى الشُّوقِ فِي ذَاتِي وَوَجْدَانِي
وَمَا أَرَحْتَ عَمِيدَ الْقَلْبِ شَائِقَهُ
مِنْ سُورَةِ الشُّوقِ مُوَصَّوْلًا بِهَتَّانِ
فَمَا عَسَاكَ وَقَدْ أَحَلَّتْ مَهْجَتَهُ
أَبْقَيْتِ غَيْرَ ذُبَالٍ وَاهِنٍ فَانِي
لَمَّا تَنَهَّدْتِ مِنْ نَجْدٍ وَطَيْبَتِهِ
وَالْمَرَوْتَيْنِ وَأَجِيَادٍ وَتَهْلَانِ
مِرَابِعُ لَمْ تَزَلْ لِلرُّوحِ سَلْوَتَهَا
إِذَا الْحَبِيبُ نَأَى عَنِ لَحْظِ أَجْفَانِي
يَسَافِرُ الْقَلْبُ فِي أَنْسَامِهِ خَبِيأً
وَلَيْسَ إِلَّا الْهُوَى رَحْلِي وَأُظْعَانِي

لَبَّيْتُهُ وَأَنَا غَرُّ وَمَا نَبَتْتُ

فِي دَوْحَةِ اللَّهِ وَعِيدَانِي وَأَعْصَانِي

وَبِعْتُ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا غَضَارَتَهَا

وَكَانَ رَوْحِي وَجَنَاتِي وَرِيحَانِي

دُنْيَا وَلَيْسَ لَهَا فِي النَّفْسِ غَيْرُ رُؤْيَى

كِرْوَادِبٍ رَاوَدَتْ أَجْفَانَ وَسَنَانَ

تَخْتَالُ إِنْ عَرَضَتْ فِي ثَوْبِ فَاتِكَةِ

مِنَ الْقَوَانِصِ أَوْ فِي زِيِّ شَيْطَانِ

قَدَّتْ قَمِيصِي لَدَى الصُّبُوتِ مِنْ دُبُرِ

فَمَا اسْتَقَامَ لَهَا أُسْرِي وَإِذْعَانِي

عَصِيئَتُهَا أَرْتَجِي رُجْحَانَ مِيزَانِي

لَدَى الْكَرِيمِ عَظِيمِ الطُّوْلِ وَالشَّانِ

الْقَادِرِ الْقَاهِرِ الْجَبَّارِ لَيْسَ لَهُ

فِي خَالِدِ الدَّهْرِ أَنْدَادٌ وَلَا ثَانِي

الْخَالِقِ الْكَوْنِ مِنْ جُودٍ وَمِنْ قَدْرِ

الْجَامِعِ الْخَلْقِ لَا يَفِيَا بِحُسْبَانِ

يا منتهايَ ويا دُخريَ ويا أملي
يَوْمَ الحُشودِ إذا ما انْقَضَ أخذاني
وَيَانَ عني من الغبراءِ باطلها
وما اغْتَنَيْتُ بألقابي وسلطاني
وَجِئْتُ أرسفُ في ذلي وفي ندمي
أقولُ يا ليتني أدرجتُ أكفاني
فهل عَسَاكَ تَقِينِي هَوْلُ قَارِعَةٍ
وتشمل العبدَ في أكنافِ غفرانٍ؟
وهل تَمُنُّ بأيدٍ منك تنزِلُنِي
رَوْضَ الأحبةِ في أفياءِ رِضْوَانٍ؟

* * *

زُلْفَى تَقْرِبُنِي خَيْرَ الورى شرفاً
وصفوة الخلقِ من عَجْمِ وَعُربانِ
وأشرفَ المرسلين الغُرُقَاطبةَ
إلى البريةِ من إنسٍ ومن جانِ

أوحى إليه إله الكون من أزل

أن كُنْ ضياءً هدىً من صُلبِ عدنانِ

بذاك حَدَّثتِ الأَخْبَارُ في حَرْدِ

وكان هُمسَ قساوِيسٍ وكُهَّانِ

هي البشارةُ لا تخفى ملامحها

مثل الفريدة في تيجانِ عقيانِ

قد بهتت من طواغيت الورى أمماً

وأخرست كلَّ شكَّاكٍ وميَّانِ

لما خبت من سعير الكُفر لاهيةً

واعتلَّ في فارسٍ أركانُ إيوانِ

وضجَّ لله في عليائه صنمٌ

يُبرئ الصخرَ من شركٍ وبُهتانِ

وشقَّ قلبه جبريلُ ليعصمه

ربُّ الخليقة من أحوالِ شيطانِ

عليه أركى صلاة الله ما هدئت

حمائمٌ بين أزهارٍ وأفنانِ

وَسَبَّحَتْ فِي مَدَى الْآفَاقِ السَّنَةَ

تُجَبِّدُ اللَّهَ فِي سِرِّهِ وَأَعْلَانِ

صَلَى عَلَيْهِ صَلَاةً لَيْسَ يَعْدِلُهَا

عَدُّ الرَّمَالِ تَرَامَتْ فَوْقَ شُطْرَانِ

هُوَ الْإِمَامُ لِسَانُ الرُّشْدِ مِشْعَلُهُ

وَمُخْرِجُ الْخَلْقِ مِنْ دَنَجُورِ كُفْرَانِ

وَالْمُزْهِقُ الْبَاطِلَ الْمَحْقُوقَ فِي وَضْحِ

مَا بَيْنَ جِبْتِ وَصُلْبَانِ وَنِيرَانِ

وَالْمُطَّلِعُ الْحَقَّ وَالْأَمْلَاكَ عَانِيَةً

لَمَّا تَلَأَلَا مِنْ أَنْوَارِ بُرْهَانِ

سَرَتْ بِشَائِرِهِ فِي الْكُونِ عَابِقَةً

تُدْعِدِعُ الْبَيْدَ مِنْ أَشْدَاءِ قِرَانِ

يَا لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ الْمَيْمُونِ هَلْ بَزَعَتْ

شَمْسٌ بَغِيرَ مَقَادِيرِ وَحُسْبَانِ؟

وَهَلْ زَهَا الْخُلْدُ وَالْوُلْدَانُ نَاعِمَةً

وَالْحُورُ رَافِلَةٌ فِي ظِلِّهَا الدَّانِي؟

بغيرِ بشرى حبيبِ الخلقِ مُنقِذِهِم

مِنْ جَاحِمِ الظلمِ مَتَلُوا بطوفانِ

لَمْ يَتْنِهْ حَقْدُ مَنْ هَادُوا وَمَنْ كَفَرُوا

وَلَا أَحَابِيلُ كَذَابٍ وَلَا شَانِي

وَالجَامِعُونَ لَهُ مِنْ ضِغْنِهِمْ قُضِيًّا

تَبَّتْ يَدَاهُمْ وَمَا لَمْؤَا لِعُدْوَانِ

وَمَا هَفَا لِأَوَاوِينَ مُوَطَاةٍ

وَلَا لِنَاجِ قِيَاصِيرٍ وَسَاسَانِ

قَدْ سَارَى فِي الْحَقِّ وَالرَّحْمَنِ يَكْلُؤُهُ

بِأَضْعَفِ الْخَلْقِ مَزْرُورًا بِإِيمَانِ

حَتَّى بَدَأَ مِنْ تَنْبِيَّاتِ الْوَدَاعِ سَنًا

مُبَارَكًا يَتَهَادَى بَيْنَ كُتُبَانِ

فِي فَتْيَةٍ أَرْخَصَتْ لِلَّهِ غَالِيَةً

وَبَاعَتْ النَّفْسَ فِي جَنَاتِ رِضْوَانِ

وَمَنْ يَكُنْ سَعْيُهُ لِلَّهِ لَا عَنَتًا

يَخْشَى وَلَا رَهَقًا مِنْ وَقْدِ طُغْيَانِ

كَذَاكَ أَسْبَغَ رَبُّ الدِّينِ نِعْمَتَهُ

وَوَحَّدَ الخَلْقَ مِنْ بَيْضِ وَسُودَانِ

وَرَفَرَفَتْ مِنْ بَنُودِ الهَدْيِ خَافِقَةٌ

مُسَوِّمَاتِ بِأَذْكَارِ وَفُرْقَانِ

فَعَرَسَ اليَمْنَ فِي الآفَاقِ وَأَزْدَهَرَتْ

فِي كُلِّ رَابِيَةِ أَفْيَاءِ قِرَآنِ

وَمَنْ يَرُمُ غَيْرَ شَرَعِ اللَّهِ مَنَهَجَهُ

كَأَنَّمَا وَرَدَهُ مِنْ نَابِ ثَعْبَانِ

* * *

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعْدِرَةٌ

مِنْ عَاشِقٍ لَكَ صَبَّ القَلْبِ حَيْرَانِ

مَاذَا عَسَانِي أُبَيِّتُ اليَوْمَ مِنْ شَجَنِي

وَكُلِّ خَطْبِ بَنِي الإِسْلَامِ أَشْجَانِي

وَصَدَعَ النَفْسَ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ كَمَدِ

وَهَدَّ مِنْ هَوْلِهِ أَزْرِي وَأَرْكَانِي

أَخاطِبُ الشَّيْخَ هَلْ يُصْفِي لِحَشْرَجَتِي

أَوْ يَرْقَأُ الْحُزْنَ عَنْ طَرِيءٍ وَوَجِدَانِي؟

مَا لِلْمُصَابِ سِوَى طَيْفٍ يَخاطِبُهُ

هَلْ يِرَابُ الصَّدْعِ مِنْ أَهْلِي وَخِلَانِي؟

وَهَلْ تَرَانَا نَلْمُ الشَّمْلَ ثَانِيَةً

فِي ظِلِّ حُبٍّ وَمَعْرُوفٍ وَقُرْآنٍ؟

وَهَلْ تَرَى نُورَكَ الْمَيْمُونُ يُتْرَعُنَا

بِنَفْحَةٍ مِنْ سَنَا وَخِي وَإِيمَانٍ؟

هُوَ الدَّوَاءُ لَمَّا فِي الرُّوحِ مِنْ عِلَلٍ

يَا خُبْنَتْ دَاءِ عِدَايَ مِنْ كَفِّ إِخْوَانِ

تَاهُوا وَرَاءَ دَلِيلِ الْإِفْكِ يُلْهَبُهُمْ

ضِدَّ الْهُدَى أَلْفُ أَفَّاكَ وَشَيْطَانِ

وَمَا دَرَوْا أَنَّهُمْ فِي كَفِّهِ أَكْرَ

مَذْحُوءَةٌ رَتَعَتْ فِي كُلِّ مِيدَانِ

بِاسْمِ التَّفْتِيحِ وَالْبَهْتَانِ يَدْفَعُهُمْ

عُمِيًّا وَرَاءَ رَهَابِيَيْنِ وَصُلْبَانِ

مُبَارَكِينَ إِذَا أَرْضُوا صَهَابِنَةَ

مُدْبِحِينَ قَرَابِينَا لِكُهَانِ

وَإِنْ أَصَاخُوا، وَفِي آذَانِهِمْ صَمَمٌ

قَالُوا: أَحَادِيثُ آبَادٍ وَأَزْمَانِ

كَلَّا وَرَبِّكَ مَا كَانُوا سِوَى تَبَعِ

مُوكِبِ الْكُفْرِ فِي أَثْوَابِ عُبْدَانِ

وَأَلَّةِ لِسْعَارِ الْغَرْبِ يُشْعِلُهَا

فِي حَرْبِ أَهْلِ وَاَبَاءِ وَأَخْدَانِ

* * *

يَا سَيِّدِي، يَا إِلَهَ الْكُونَ يَا وَزْرًا

لِلطَّامِعِينَ بِجُودِ مَنْكَ مَنَّانِ

وَيَا قَوِيًّا عَظِيمَ الطُّوْلِ مُعْتَمِدًا

فِي كُلِّ لَازِبَةٍ أَوْ ضَيْقِ أَشْجَانِ

أَهْزَمِ قَوِيَّ الْكُفْرِ أَنْتَى طَارَ طَائِرُهَا

وَانكسِ مَعَاقِلَ مَنْ صَالُوا بِبَهْتَانِ

وَالشَّائِئِينَ لِهَذَا الدِّينِ مَا نَسْجُوا

مِنْ لُحْمَةِ الكَيْدِ مَعْقُودًا بَعْدَوَانِ

وَابْسُطْ شَرِيعَتَكَ الْغَرَاءَ شَامِخَةً

بثَابِتٍ مِنْ مَنِيعِ الرُّكْنِ رَبَّانِي

فَلَا سَعَادَةَ يَرْجُو الخَلْقُ سَابِقَهَا

بغَيْرِ آلاءِ إِسْلَامٍ وَفُرْقَانِ

* * *

يَا سَيِّدِي لَيْسَ لِي ظِلٌّ أَلُوذُ بِهِ

سِوَى رِضَاكَ إِذَا مَا العَضُو أَدْنَانِي

فَأَسْكُبُ ضِيَاءَكَ فِي قَلْبِي وَفِي قَلَمِي

عَسَاكَ تَمَحَّقُ زَلَاتِي وَأَدْرَانِي

وَأَمْنُنْ عَلَيَّ بِعَطْفِ مَنْكَ يَكْلُونِي

يَوْمَ الحِسَابِ وَعَامِلُنِي بِإِحْسَانِ

تَبَّتْ يَدَا هُمْ وَمَا
خَطُّوا وَمَا سَطَّرُوا



تَبَّتْ يَدَاهُمْ وَمَا خَطُّوا وَمَا سَطَّرُوا

هَاجَرْتُ فِيكَ وَمَا لِي فِي الدُّنَى وَطَرُ

أُرْخِي فَوَادًا بِحَبِّ اللَّهِ يَزْدَخِرُ

هَاجَرْتُ أَرْخَصُ فِي لُقْيَاكَ فَانِيَةٌ

وَكُلُّ مَا يُرْتَجَى كَنْزًا وَيُذْخِرُ

أَسْتَرُوحُ النَّسَمَ فِي أَفْيَاءِ بَابِكُمْ

وَأَرْقَأُ الْجُرْحَ مِمَّا صَرَفَتْ غَيْرُ

وَأَسْلُسُ الْحَرْفَ فِي أَعْتَى مُوَاجِعِهِ

حُرّاً طَلِيقاً بِنُورِ اللَّهِ يَأْتِزِرُ

لَا يَتَّقِي (إِمْعَاتِ) الْخَلْقِ إِذْ بَطَرُوا

وَلَا الَّذِينَ بَغَوْا فِي الْكُونَ أَوْ فَجَرُوا

وَلَا الَّذِينَ أَبَاعُوا الْكُفْرَ وَجْهَهُمْ

فَلَا هُمْ هَمَلٌ بَلْ لَا هُمْ بَشَرُ

وَالصَّامِتِينَ فَإِنْ نَادَتْ سَمَاسِرَةٌ

هَبُّوا لَغْنَمِهِمْ وَالِدَمُّ يَنْهَمِرُ

وَاللَّاعِقِينَ دَمَاءَ الرُّسُلِ مِنْ شَرِّهِ

وَالرَّاقِصِينَ عَلَى الْأَشْلَاءِ إِذْ مَكُرُوا

* * *

هَاجَرْتُ نَحْوَكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى شَرْفًا

طَهَ الْأَمِينَ التَّقِيَّ الصَّادِقَ الطَّهْرُ

مِنْ خَلْقِكُمْ تَضَطَّفِي الْأَزْهَارُ عَابِقَهَا

وَتَعْتَلِي بِسَنَاهُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

كَأَنَّمَا الْحُسْنُ فَرَدُّ فِي شَمَائِلِكُمْ

مُقَسَّمٌ فِي الْوَرَى إِنْ قَارَبُوا صَدْرُوا

الْمُعْجَزَاتُ لَكُمْ فِي الْكُونَ خَالِدَةً

نَوَاطِقُ فِي الْعُلَا تَعْلُو وَتَنْتَصِرُ

قَدْ أَخْرَسَتْ مِنْ شَرَارِ الْخَلْقِ شِرْذِمَةً

وَأَسْمَعَتْ كُلَّ مَنْ فِي أذْنِهِ وَقُرُ

نُورٌ مِنَ الْحَبِّ لَا زَيْغٌ وَلَا سَفَهٌ

يُمْحَى بِهِ الظُّلْمُ وَالْبُهْتَانُ وَالْبَطَرُ

هل تستوي مقلّةً بالحقّ مُبصرةً

مع العمي الذي في عوده خور؟

هيّمان يسري وسوط الحقد يدفعه

في قعر مظلمة في جوفها وضر؟

* * *

نُبئت أن (تتار الكون) قد فتحوا

سوق البغاء وما عضاوا إذ اتجروا

وزينوا لهواة العهر (أمهم)

وأرقصوها على (الأسلاك) إذ سكروا

باسم الحرية! والأحرار عندهم

من ذل (للات) لا رب ولا قدر

باسم الحرية والصلبان طاغية

وخلفهم لعبيد العجل مؤتمروا

باسم الحرية يغدو الدين مأذبة

للمارقين ومن (لاطوا) ومن دعروا

وَيُذَبِّحُ الْمُؤْمِنُ الصَّوْمُ مَعْتَكِفًا
 وَيَلْعَقُ الدَّمَ وَحَشَّ كَاسِرًا أُشْرًا
 وَيُسَلِّبُ الزَّهْرُ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عَبَقِ
 وَيُهْتِكُ الطَّهْرُ لَا سِتْرَ وَلَا حَفْرًا
 بِاسْمِ الْحَرِيَةِ يَطْفَى فِي الْمَدَى (وثن)
 وَيَغْتَلِي الْكُونَ جَزَارًا وَمُحْتَكِرًا
 الْجَوُّ مَرْتَعُهُ وَالْبَحْرُ مَلْعَبُهُ
 وَالْبَرُّ فِي كَفِّهِ سَوْقٌ وَمُتَّجِرًا

* * *

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعْدِرَةٌ
 هَلْ يَنْفَعُ الْعَذْرُ مَنْ مَاتُوا وَمَا شَعَرُوا ؟
 عَنِ الرَّجُولَةِ لِلْأَقْنَانِ طَائِعَةٌ
 مِنْ كُلِّ عِلْجٍ زَهَا فِي خَدِّهِ الصَّعْرُ
 عَنِ السِّيُوفِ الَّتِي فِي غَمْدِهَا صَدِئَتْ
 عَنِ الْخِيُولِ الَّتِي فِي الصَّمْتِ تَنْدَحِرُ

عن الحرية في الأصفادِ راسفةً

باسم السلام الذي يُفني ولا يَذرُّ

بِتَنَا على قِمَمِ الأحلامِ نرقبُهُ

حتى طَوَّتْنَا على أسقامِنَا الحُفْرُ

* * *

يا أحمدَ الخيرِ هذي نعمةٌ ذُبِحَتْ

في الصدرِ مُذْ نابني في شخصكمُ كدُرُّ

الْحَزَنُ يُغْرِقُهَا في القَلْبِ حَشْرَجَةً

والثَّأْرُ يُلْهَبُهَا والآهُ يَسْتَعِرُّ

والرُوحُ يُرْعِدُ بالشكوى على وَهْنِ

والطَّرْفُ يُبْرِقُ لا تُرْقَأُ لَهُ عِبْرُ

لكنها لَطْغَاةِ الكونِ ناسِفةٌ

تَبَّتْ يداهُمُ وما خَطُّوا وما سَطَرُوا

* * *

يا أحمدَ الخَيْرِ هل عَفُوٌّ يقربني

إلى المقامِ الذي أرجو وأنتظرُ

أحبُّكَ القلبُ في أحلى غضارتهِ

وصارَ من حبه يعنو ويأتمِرُ

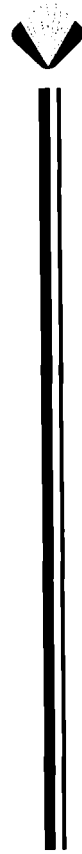
والحبُّ يُبقي لهذا القلبِ نَفْحَتَهُ

كأنه السَّحْرُ في الأَعْضاءِ ينصهرُ

والحُبُّ أُرْسِلُهُ للكفرِ صاعِقَةً

أذودُ عن دينك الأسمى وأنتصرُ

الدرار



المدار

في غمرة الاقتناء والبيع والشراء للانتقال من منزل إلى آخر قد ينسى
المرء ما سيجمعه من زاد في سفره الأخير

تقولُ شجيراتُ وُردٍ ومِسكِ بَلِيلٍ:
رحلتَ...

كأنك ما كنتَ فينا

(الغلامُ القتيلُ)

وذاك الذي يعصِرُ اللحنَ سحراً
بقلب الأفاحي

وسَمِعِ الأصيلُ...

وذاك الذي عَلَّمَ الطيرَ عشقاً
وبوحاً...

وأزق قلبَ الخمائلِ

لفحاً وجرحاً...

وأطلعَ من شجوه المستحيلِ
رحلتَ...

(فتانا المليك الضليلُ)

تَغَيَّرُ أَهْلًا بِأَهْلٍ ...

وَدَارًا بِأُخْرَى

وَمَا اهْتَزَّ مِنْكَ الْفؤَادُ

لِنَجْوَى

وَهَمْسٍ وَذِكْرَى ...

وَلَا دَغْدَغَتَكَ الْأَمَاسِي

تَدَاعَبُ طَرْفَ الْوَرُودِ الْعَلِيلِ

وَكَانَ لَنَا الْوُدُّ أَحْلَى

وَأُخْرَى ...

وَأَنْتَ الَّذِي شَدَّتْ بِالْدَارِ

حُلْمًا وَقَصْرًا ...

وَمَا كَانَ هَذَا السَّرَابُ مُقِيمًا

وَلَا الشُّرْبُ كَانَ خُلُودًا

وَنَصْرًا ...

* * *

رَحَلَتْ وَمَاذَا بُعِيدَ الرَّحِيلُ ؟

« فَتَانَا الْغَرِيرَ الضَّلِيلُ »

وَفِي الشَّرْقِ كَتَفٌ ...

وَفِي الْغَرْبِ أُخْرَى ...

وَتَمْضَى تَبَاعِدُ خَطْوَا

تَخْبٌ .. تَخْبٌ

وَتَزْرَعُ - فِي السَّهْوِ - قَفْرًا

وَتَحْصِدُ حَفَنَاتِ رِيحٍ

وَكَيْسُ غَبَارٍ ...

وَتَمْضِي كَأَنَّكَ تَسْمُكُ إِيوَانَ كَسْرَى ١١

وَتَحْمِلُ فِي الْكَفِّ شَمْسًا

وَبَعْضَ قَشْوَرٍ

وَبَسْدْرًا ...

وَتَبْقَى (فَتَانَا رَبِيبًا لِمَاءِ وَطِينِ)

فَمَاذَا بُعِيدَ الرَّحِيلُ ؟

(فَتَانَا الْأَسِيرَ الْقَتِيلِ)

وماذا بُعيد السؤال العويصِ

الطويل ؟

وهذا (جرايُك خاوِ)

يَضِحُ ويشكوك ليلاً وفجراً

متى ما ملأت حناياه ريحاً

وشوكاً وتبراً

وبعض الدمامة:

- بئس العفونة دُخراً

* * *

وماذا بُعيد الوقوفِ

الدليل ؟

وذاك الجواب الخجولِ الكليلِ ؟

وزادك - في الطين - زاد قليل...

فما كنت فينا نخيلاً أنيلاً

ولا شكلاً عنقٍ...

وما ضرت بعد الرحيل بقايا فسيل
سوى رمة صال فيها التراب
ازداداداً ونخراً...
ولو أنك اخترت منذ البداية
أخراك تجراً...
وما سرت تزرع هذا السراب
قتاداً ومراً...
وما كنت (قارون) بغياً
ولا تهت في الطين كبراً
وناء جرابك عطراً وطهراً...
لبدئت بالدار خيماً ظليلاً
وقرة عين وماج الجواب اليسير
ضياءً وسحراً...

واعي السلام



داعي السلام

فَجُرَّتْ نَبْعاً مِنْ فُوَادِكِ صَاحِبَا
وَمَضَيْتَ فِيهِ عَلَى اللُّوَاعِجِ رَاكِبَا
وَنَصَبْتَ لِلْحُبِّ الْعَصِيَّ هَوَادِيَا
وَصُؤَى تَلَالُتٍ فِي الْمَتَاهِ وَقَارِبَا
عَلَّ الْعَصِيَّ تَرَقُّ فِيهِ جَوَانِحُ
وَيُرَى مُنِيْباً لِلْمَحْجَةِ تَائِبَا

* * *

دنيا.. خِضْمٌ لَيْسَ يُدْرِكُ شَطْهُ
وَالْحَقْدُ يَسْجُرُ مِنْ لَظَاهِ غَوَارِبَا
وَالشَّارِبُ الْكَاسَ الَّتِي أَتْرَعْتَهَا
صَفْوَا يُوَدُّ لَوْ اجْتَرَعْتَ شَوَائِبَا
أَوْ هَمَّتْ فِي لَيْلِ التَّعَاسَةِ حَاطِبَا
لَا طَالِبَا كَفَّ السَّعَادَةَ حَاطِبَا

وَلرُبَّ وَضاحِ الجَبِينِ بِشاشَةٍ

قَد سَنَّ فِيكَ أَظافِراً وَمخالِباً

وَالفاتِحونَ عَلى الوِدادِ مَسارِباً

كَذَبُوا وَسَدُّوا لِلصِّفاءِ مَسارِباً

وَالمدْعُونَ عَلى السَّلامِ أَيادِياً

وَالناسِجُونِ مِنَ الحَقوقِ مَطالِباً

وَأدوا البِلابِلَ وَالأزاهِرَ وَالسَّنا

وَطَغَوا وَكانوا لِلسَّلامِ نِوادِباً

* * *

إِنِّي قَنَصْتُ مِنَ المِحبَةِ شُرَداً

وَرَعَيْتُ فِيها أَنْجُماً وَكواكِباً

فَوَجَدْتُها عِناقَ ذاتِ تِوائِمِ

وَلَدَّتْ مِنَ الزَّمَنِ العَجِيبِ عِجاباً

وَرَأيتُ أَشباحَ الوِفاءِ حُبابِياً

سَطَعَتْ بِنارِ لَيسِ تُسَدِّفُ رَغباً

حتى خَشِيتُ خواتمي وأساورِي
مِنْ أَنْ تَجْرَّ عَلَيَّ حَقْدًا حَارِبًا
وَبَرِئْتُ مِنْ عَقْلِي الْمَكَابِدِ إِنْ غَدَا
لمودةِ الروحِ الشفيفةِ طالبا

* * *

أين المحبةُ والوفاءُ وإخوتي
أَضْحُوا طوائفَ قُلُوبًا وكتائبًا
(شيشان) يفرقُ في المدامعِ والدَمَا
ويعيثُ (دُبُّ) في زهوره غاصبا
و(القدس) تعنو للغزاة وما بدا
سيفُ (لمعتصم) يَشُلُّ النَّاهِبَا
ومكايلُ السلمِ الجديدِ قد أَبْخَسَتْ
قومي وَوَقَّتْ لِلجُنَاةِ مَطالبا
حتى عَلَا عَجَلُ وعربدَ رَبُّهُ
فوقِ الظُّهورِ مُؤدِّبَا أو أدبَا

* * *

يا واهباً وجع العشيّة شِغْرُهُ

من جوهر الحرف القويّ مضارباً

عُدراً فرزء القوم هيّج لوعتي

ووجدت بوحّي للأحبة واجبا

والشعر صوتٌ للحقيقة ناطقٌ

فَرِحاً وضيئاً أو شقاءً ناصباً

قد ضلّوا من موهوه

ولاعبوه وأججوه مبادلاً ورغائباً

وإذا غدا رتقاً وهلوسةً ونى

صوت الحقيقة أو تشظّي ناعباً

* * *

يا سَابِكِ الشُّعْرِ الشُّفِيفِ مواجِعاً

مِنْ نَبِضِ قَلْبٍ قَدْ تَوَهَّجَ ذَائِباً

بِئِنَّ اللُّوَاعِجُ؟ لِلتّي قَدْ أَرْهَقَتْ

ظهر الوري عبر الزمان نوائباً؟

إِنْسِيَّةٌ ۙ قَدِيْسَةٌ ۙ جَنِيَّةٌ ۙ
أَمْ كَأْسُ وَهْمٍ لَا تُرَوِّي شَارِبَا ۙ
أَمْ أَنهَا أُخْتُ السَّرَابِ تَرَاقَصَتْ
وَدَنَتْ وَسَلَّتْ مَقْلَةً وَحَوَاجِبَا ۙ
ثُمَّ انْتَنَتْ لَا عَاشِقَا بِرَكَابِهَا
أَصْفَتْهُ وُدًّا أَوْ قَرِيْبًا صَاحِبَا
صُنْعَ الْمَرَايَا لَا تَكُنْ لِحَاضِرِ
حُبًّا وَلَا تَشْتَاقِ وَجْهًا غَائِبَا

* * *

(يَا دَاعِيِ الْحُبِّ الْجَمِيْلِ) قَلُوبُنَا
مِنْ هَمِّهَا جَمْرٌ تَوَقَّدَ لِأَهْبَا
سَجْنَاءُ نَحْنُ وَلِلْمَحَبَّةِ جِضْوَةٌ
وَأَرَى الْعِدَاوَةَ لِلنَّفُوسِ مِصَائِبَا
وَأَرَى التَّقَى وَرَدَّ الْمَحَبَّةِ إِنْ يَفْخُ
يُشْبِهُ النَّفُوسَ نِقَائِصًا وَمِثَالِبَا

وَيُحِرِّرِ الْأَرْوَاحَ مِنْ أَغْلَالِهَا

لِتَحُلَّ مِنْ قَلْبِ الضِّيَاءِ مَرَاتِبًا

وَبِنِوَالِ الْوَرَى إِنْ لَمْ يَصِيرُوا جَوْهَرًا

مَتَوَضِّئًا ظَلَمُوا تَرَابًا لِأَزِيَا

وَلَوْ أَنَّ آدَمَ لَمْ يَزَلْ عَنِ التَّقَى

لَفَدَا الْحَمَائِمُ وَالْأَسْوَدُ حَبَائِبًا

* * *

إِنَّا لَنَحْلَمُ بِالْحَيَاةِ تَضِيئُهَا

شَمْسُ السَّلَامِ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا

وَالسَّلْمُ يَغْدُو بِالْمَحَبَةِ سَيِّدًا

لَا كَاذِبًا أَوْ نَاهِبًا أَوْ غَاصِبًا

أَوْ قَاتِلًا أُمَّ الرُّضِيعِ وَهَاتِكًا

عَنْ وَرْدَةِ الطَّهْرِ الْوَضِيِّ جَلَابِيَا

* * *

يا داعيَ السلمِ الكبيرِ وشاعراً

صاغَ الجمالَ من البيانِ غرائباً

سنظلُّ نَنشُدُ في المحبةِ عالماً

من عَبَقِ يخبو ويشرقُ غارياً

ونظلُّ نسألُ مُدلجيه لذي السُرى

والعاشقيه أباعدا وأقارباً

لكنه طيُّ الجوانحِ بذرّةٌ

إن تُسقَ تغدقُ بالجمالِ مواهباً

المطلوب
(Wanted)



المطلوب

(Wanted)

يُطلُّ من الليلِ سَمَحَ الجبينِ

يكاد يطاولُ هذا الفضاءُ

وفي الشرقِ رعدٌ ونازٌ...

وحفنةُ قمحِ ضنينِ...

ونهرُ دماءٍ...

يسيلُ من النردِ والنهدِ

والعودِ والندماءِ

ومن زمنِ العُهرِ والامْتِطَاءِ

ومن ألفِ ليلٍ وليلِ تلونِ

من مُقلِّهِ التعساءِ...

* * *

صلاح...

يطل من الليل سَمَحَ الجبينُ

ويتلو يسيراً من (الزلزلة)

ويُعشِبُ... يورق كالياسمينُ

يُضْمَخُ هذا الفضاءَ الحزينُ

ويعلو ويبدأ...

مديداً...

يُمَارِجُ ماءً...

ونوراً وقبضةً طيناً...

لعله يَسْمُكُ خَلْقاً جديداً

ضياءً...

يواري قضيتنا المخجلة

وفي زمنِ الذلِّ والانهيار

يجودُ المرابونُ

ببعض الفتاتِ

ويَرْفُلُ تحت العيونِ الحوأةُ

وَيَسْمَنُ مِنْ هُرِّي أَيْتَامِنَا

المرتشون...

يُشَقُّ الْغَبَارُ

وَيُنَبْتُ هَذَا الْغَبَارُ

صَلاَحٌ ...

نَقِيَا ... جَمِيلًا ... غَرِيبًا ...

كَرِيحِ الْجِنَانِ

وَطَعْمِ الصَّبَارِ

وَلَوْنِ قُرْحٍ ...

يَزْخَرِفُ أَحْلَامَنَا بِالْفَرْحِ ...

* * *

وقالوا: (.....)

دماز... دماز... وتاز...

(Wanted)

دعوه يكسر هذا الجدار .

تشامخ في الزمن العربي الجبان

كهامة جان...

يسد تخوم الفرات إلى قرطبة

دعوه...

يمزق أسطورة الصمت

والغرب والسلم

والمسغبة

* * *

وصحننا...

أرخنا بها يا صلاح

أرخنا... عساك...

تعيد صياغتنا من جديد

رجالاً.... رجالاً

كباراً

فنسلو ليالي الفطام

تورقنا منذ ألفي عام...

فَمَا زَالَ فِي الْحَيِّ بَعْضُ الشَّبَابِ
يَلُوكُ (الْحَشِيشُ) ...
وَيَحْلُمُ بِالْحُبِّ وَ (الْفِيْزَا)
وَبِالْمُسْتَحِيلِ الْجَمِيْلِ ...
وَمَا زَالَ شَعْرُ الْبَطُوْلَةِ
نَفَايَاتِ قَوْمِ
أَضَاعُوا إِزَارَ الْأَنْوَةِ
وَبَاعُوا سِيوْفَ الرَّجَوْلَةِ
وَمَا زَالَ عَيْنُ الْمَرْوِقِ
تَغَازِلُ خَضِرَ الْفَتَاتِ
وَتَهْجَعُ عِنْدَ الصَّلَاةِ ...

* * *

أَرْخَنَا بِهَا يَا صَلاَحُ ...
فَمَا زَالَ كَفُّ النِّسَاءِ
تُنْمِنُ ثَوْبَ النَّهَارِ
بَخِيْطِ النَّمِيْمَةِ ...

وتزرع سمع الأجنة
بَذَرَ الضغينة...
لَتَبْقَى (البسوس)
تَسُدُّ تخومَ العراق...
إلى قرطبة...
ونفرق في الدُّلِّ والصمتِ
والمتريّة...

* * *

ويومَ تعودُ صلاح...
وتمتشقُّ العزمَ عَضْباً
وَرُمَحاً...
وتفتحُ في الوثنِ السامري
شروخاً وجُرحاً...
سندرك حجمَ رجولتنا
وعمقَ تضاھتنا

وشكلاً القنّاعِ

المَوْسَى دُهُوراً

مَحَاراً وَمِلْحاً...

وقد نستفيقُ إذا ما فَضَحَتْ

دَمَامَتَنَا

فَنَنْسِلُ مِنْ قَبُونَا

وَمِنْ ذَاتِنَا

وَمِنْ عَارِنَا

وَنَنْشُرُ بَيْنَ الْحُدُودِ

إِلَى قَرْطَبَةَ

حَمَاماً...

وغيثاً...

وقمحاً...

عسانا نلوذُ من الجُبْنِ

والصميتِ

نحو أسرتنا المتعبئة...

واللّٰني القابضة على
التوبة والفرقان



ولأني القابضة على التوبة والفرقان...

أدفن في كهف الصمت الداكن أنفاسي وألملم أشلائي
في غربتي المغموسة من ألق الأسحار. ذنبي أني نغمتها...
نبضتها، ولأني أيكثها طلعت من دمع (معاذ) تتصدع
نفسي بين سموم نافرة من جهة الغرب... وتناوشني،
تصهرني كالقطر وتسبك ذاتي من رخامات الصبوة
والشهوة. ولأني من دمع (معاذ) أنبت غابات حراب في
رؤنامة (أعدائي) أجهض ياء وصاياه... أحوّلها دالاً في
وجه زوابعه، ولأني من دمع (معاذ) تتحجر في كفي فوق
ذيول إزاري.. أتكوكب في ذرات حجابي، أسكنها، تسكنني،
يا أمي المرشوشة من أطياب (الصديقة)، يا أمي المملوكة
في موكبها، يا أمي المجدوبة من سحر تراتيلها تتهشم في

كفي رُزْنامَةً (أعدائي)، ولأني يا أمي القابضةُ على التوبة
والفرقان. ولأني يا أمي المغسولةُ في نهري خمساً من درنِ
الأحزان. هل تُنبتني صَبوَةٌ (أعدائي) رُخاماً ... عُرياً ،
وبقايا رُعامٍ؟ هل تُرهبني عَيْنُ (سُرَاقَةٍ) إن قَضَّتْ أَثري
أو باعتني يوماً بدوانقِها السَّبْعين؟

بشائر الهويته
في ليل بهيم



بشائر الهوية في ليل بهيم...

قد رَقَّ من قلبك الوهاجِ خاطرُه
حتى جلا الدجنُ سرا أنت سائرُه
تَمَادَ ما شئتَ في الكتمانِ ملتَحِفاً
عَوَرَ الضميرِ فحالِ الطَّرْفِ ناشرُه
والدمعُ ما دميت ليلًا محاجرُه
والحزنُ ما ضَوَّعَ الظلما مجامرُه
زِنَادُه كَبِدُ حَرَى تَوَجُّجُه
كأنها لم تَلُحْ كِبِرًا تكابرُه
هيهاتَ يا قلبُ صَمْتُ أنت ناقِشُه
في صخرةِ الخدِّ كم باحتِ مشاعرُه
أَطَلَّتْ صَبْرًا فَدُنُقُ ما أنت وارِدُه
أو اضدُرِّ اليومَ عن أمرِ تُصابرِه
بل رابِطِ العُمَرِ في أفقِ مواسمُه
زَهَتْ (بسلمى) وكم ضاءت بشائرُه

واجبر يسلمى التى في (سينها) سلم

روحاً فما غير نور الله جابره

حاتم تنيب ادغالا مطلقمة

من ماء حزنك اذ تهمي محاجره؟

فالشعر يا قلب لا يشفيك شاعره

والدمع يا طرف لا يجديك ماطره

فارقاً دموعك لا تنقد إلى رمد

قميص (يوسف) لن يأتيك عطره

واسلك طريقك في آفاقها وضح

ذئب المضازة أو في ما تحاذره

فكم أخ لك في أثوابه بقع

حمراء تنبي بما أخفت سرائره

خمسون عاما يشد الروح زاحفة

نحو (الحخام) الذي ضجت مجازره

حتى هوى النجم من عليائه كمداً

وأخجل الطرس ما خطت بواتره

ولم يَزَلْ لآخِي (بالعجل) مُتَلِّئًا

يسامِرُ العَجَلَ لو يُدِينَهُ (سامرُهُ)

فيا هدى الله من لم يَرَعَ لي ذمماً

وما وَنَيْتُ على البلوى أُوَازِرُهُ

ولم أزل في الطوايا البيض أمحضُهُ

ودأ على الخلف لا تبلى أواصرُهُ

* * *

القادمون ، أخي ، من كل معتركٍ

قد عاركوا الشرَّ فانقادت مرائرُهُ

دم النبيئين في أنيابهم لَطَخُ

يعجُّ دوماً إلى الرحمان ظاهرُهُ

تناسلوا في خلايا الكون أجمعه

فأجلب (المسخ) إذ باصت فواجرُهُ

إني أراهم هنا في كل زاوية

في الثوب مُسْتَنْقِراً بالدل داعرُهُ

وفي الجدائل خلف الريح لاهيةً

تناوشُ الطرفَ إن أغمضت كواسرُه

وفي الملامح لا ومضُ (لعائشة)

يُبَدِّدُ الرَبْدَةَ الرَعْنَاءَ غَامِرُه

وفي الرجولة هل يبدو بها (عمر)

تزلزل الأرض من حق منابره

هم لاهثون أخي يسرون في دمننا

لعل ماضيه الزاهي يغادره

قد دَجَّنُوا كُلَّ شَيْءٍ رَائِعٍ أَلْقَى

حَتَّى أَحَسَّ اغْتِرَابَ الْوَجْهِ نَاطِرُه

أمانةُ الجيل في أعناقنا ذمم

تَطْوِقُ الْحُرَّ مَا وَقَّتْ سِرَائِرُه

غداً سِيلَعُنُ هَذَا الْجِيلَ آخِرُه

ويلعنُ الزاحفَ الخَوَانَ آجِرُه

عودة العنز



عودة العز...

تأملت الشاعرة لوحة (نشوة العز)* حيث الفارس العربي يمتطي صهوة
جواده وينطلق من الشفق الأحمر ملوحاً بسيفه وقد رفرفت عليه راية
الإسلام، فكانت القصيدة..

فوق الخيول علوت المجد منتصبا

تضمُّ في خافضك الشمسَ والشُّهباً

أت من الشفق المنساب منتشياً

تشق بالصارم الأمداء والحُجبا

كأنك الفارس الموعود من زمنٍ

للخلق يأذن أن الضح قد قرباً

عليك من عزة التوحيد خافقة

من سندسٍ جل ما في وشيها كتباً

يسبح الكون في أفيائها رهباً

ويسبح القلب في خفقاتها رغباً

هي الضروب بأرجاء الدنى حقياً

كم وحدثت من عرى الأنام ما انشعباً

* * *

* اللوحة للأمير الشاعر خالد الفيصل.

إني لألح في وقد المدى أسدا

من غيضة الحق مرجوا ومرتببا

تمنطق العز والأمجاد واشتعلت

في مقلتيه جيوش العزم إذ وثبا

يشيل تحت عقال المجد كوفية

حمراء عانقت الأفلاك والسحبا

ويبصر القلب في الآفاق ملحمة

يهمي بها عبق التاريخ منسكبا

أيام يعرب في ألوانها اثتلقت

صفرا وحمرا تشير النقع واللهبا

وتختلي من رؤوس القوم ناصية

وتخلب الروع أسيانا ومستلبا

هو السري أخو اللزبات يقحمها

كأنه الجن في غمراتها اضطربا

في صافن من خيول الله منجرد

لم يشك في عبرة رُمحا ولا نصبا

أَصْحَتْ نَحْوَهُزِيمِ الصَّوْتِ مَخْتَرِقًا

زَهُوَ الإِطَارِ وَقَلْبِي لِلشَّمُوخِ صَبَا

يَقُولُ: وَيَكَ فَإِنَّ النُّصْرَ مَرْتَقِبٌ

يَا ابْنَ الأَبَاةِ وَإِنَّ الأَمْرَ قَدْ حَزَبَا

* * *

يَا أَيُّهَا الفَارِسُ الوَثَابِ فِي وَرَقٍ

مِنْ ريشَةٍ فَتَقَّتْ مِنْ سحرهَا عَجَبَا

سَبِحَانَ رَبِّي الَّذِي فِي الصَّمْتِ حَرَكٌ مَا

يُخَيِّي فُوَادِي وَيَسْبِي مَهْجَتِي طَرَبَا ١

مَنْ أَيُّ كَوْنِ بَرَّتَكَ اليَوْمَ أَنْمَلَّةُ

صِنَاعُ فَنِّ تَرَى فِي الفَنِّ مُحْتَسَبَا ٢

مَا أَشَعَلَ اللُّوْنَ فِي الأَوْرَاقِ ثَوْرَتَهُ

إِلَّا وَفَجَّرَ فِي الإِحْسَاسِ مَا نَضَبَا

فَهَامَ قَلْبِي وَرَاءَ الخَيْلِ مُزْدَهِنَا

يَقْفُو سَدَا العَزَى فِي عَلِيَانِهِ خَبَبَا

* * *

يا فارسي، فارس الأحلام بي ظمًا

إلى محيأك سمحًا صارمًا حدبا

تألق الحب في طرفيه وانجست

آمالي الغر بالنصر الذي عذبا

شُق الأديم الذي يزهو به ورق

وكسّر الصمت إنا لم نزل عرّبا

حرّك يمينك بالعَضْب الذي اتقدت

ظباه يرم بك الرحمن من غلبا

اضرب ومزق سجوف الظلم لا ونيت

كفّ تعيد من الأمجاد ما ذهبًا

اضرب فإن سيوف القوم قد صدت

والخيل قد وهنت من كبوها حقبًا

جراح أهلي نزيفات وأعظمها

أن يشرّد الإخوة الأحباب (كف سبًا)

ويرشّف الغاضب الجبار من دمنًا

ظمان للدم ثجاجًا ومُنسربًا

في كل يوم له بالكون مجزرة

ترى الجماد لها من حزنه انتحبا

والقدس ترسف في الأغلال واكمدى

ولا صلاح يرد اليوم ما سلبا

سل (سارييفو) عن الأستاركم هتكت

هل داد معتصم بالسيف مفتصبا؟

وكم تكالى بجلو الغمض ما كحلت

وكم يتامى تعاني القهر والسغباء

تسوى الشعوب على الأخدود عانية

لغلب (نائلة) * لا نالت الغلبا

* * *

هي الحضارة والطفيان شرعتها

أن تبتني فوق أشلاء الورى قبا

أو يقبعوا في حديد القمع إن كضروا

أو يصبحوا لعبا أو يحرقوا خطبا

* علم لصنم.

باسمِ السلام يُبَادُ السَّلْمُ فِي وَطَنِي

وَيَخْرَسُ الْحُبُّ فِي الْأَرْجَاءِ مَكْتَتِبَا

بِاسْمِ السَّلَامِ وَكَفُّ الْبِغْيِ تَعَصِرُهُ

تُسَمَّى الْبَرِيَّةُ مِنْ أَكْوَابِهِ الْعَطْبَا

* * *

يَا فَارِسَ الْعُرْبِ لِي فِي الْحَلْمِ مَتَّسَعٌ

مِنْ نَوْرِ قَلْبٍ يَرَى فِي الْحَلْمِ مَا احْتَجِبَا

يَرَى السَّلَامَ الَّذِي تَنْثُو أَزَاهِرُهُ

عَطَرَ الْمَحَبَّةَ لَا ظَلَمًا وَلَا لَهَبًا

يَرَى الْجَمَالَ لَدَى الْإِنْسَانِ جَوْهَرَهُ

أَعْظَمَ بِهِ فِي الْعُلَا ذَخْرًا وَمُكْتَسِبَا

فَصُلِّ وَسُدِّدْ وَسُدِّدْ إِنَّا عَلَى عِدَّةٍ

بِيَوْمِ فَتْحٍ مَبِينٍ يَجْمَعُ الْعَرَبِيَا

نبوة



نبوية...

حينما يتقد الشوق إلى رحاب الحبيب المصطفى، لا يجد المشوق بدا
من أن يقول:

مَنْ يشرع الأبواب في جدر الغياب

من ذا يحيل حقيقة

مَحَلُّ السراب ...

وأدق أقرع بابك السماء

لم أركب لها غير الطيوف

وَصَبُوةَ الأرواح...

تَمْخُرُ بي إليك متيماً

هذا العُباب؟...

* * *

كم ذا يؤججك اللقاء ولا لقاء

وتظل تطوي شامخاً مدن المحبة

في انتشاء...

من قال إن القلب يزهر والعيون

له فيوضُ وارتواء؟

كلا....

عشقتك يا حبيبي ما رأيتك...

بل رأيتك...

في الجوانحِ مُحضَ طيفٍ من ضياء

إني شهدتك في التناهي والغياب

والحرفُ من بدءِ الخليقة لم يبقَ فوق الشفاه

له انسكاب...

وعشقت في (الميم) المجادة والملاحة

والمحامدة بإذخات

أورفت من (حائها) غرر الشعاب

وتأرجت من (دالها) الدنيا

وكان لنورها

أحلى انسياب...

كشف الحجاب عن الفؤاد

فهل يساغ لللاثمي ماء العتاب؟

* * *

يا أيها الروح المضمخ بالطيوب

فلأنت أقرب من وريدي يا حبيبي

حسبي اذا حم الفراق سريت في جسدي

مع العرق الصبيب

وظللت في القلب المولهُ

في الشغاف ملابسا

كالشدو للدوح الرطيب...

واذا نأيت

وأمرع الصخر الجديب بمقتلي ونحبيبي

وتشامخت خلف البحار

مدائن الشوق المسعّر

من لهيببي...

راح الفؤاد نسيملك القدسي

عبر مفاوز ودروب

وامتد كفك للغريب...

ومن سواك لتائه وغريب؟

(طه) الحبيب ومن سوى طه حبيبي؟

* * *

يا أيها النور المجلّل بالكمال

في مكة الزهراء ينضج بالجمال

أفانيت فيك مودتي

لم يبق غير حشاشة وذبال

من لي إذا الركب المشوق

طوى الرحال على الرحال

وسرت نسور الكون

تذرو مهجتي بين السهول الفيح

أو فوق الجبال...؟

من لي وقد مدت قوادِمها الكوالِحُ

هازِناتٍ بالمحال؟

هل رجعة للزرقة الغراء تندى بالشذاء

وبالجلال؟

أو نظرة للروضة الفيحاء تعبق بالحميد

من السجايا والخصال؟

وكانما حصباؤها شذرات مسك أو فضيض

لآلي؟

وكانني بالأسطوانة لم تزل

تعنو حياء للخفيض من المحاجر

والمقال...

بدر



بدر

الله أكبر قد عزت كواسرُه
والنصر لاحت لدي (بدر) بشائره
ملائك من جنود الله ماضية
تمزق الكفر والجبار قاهره
تسبقوا والغيوم البيض تطلعهم
عرمرما جل في العلياء أمره
قد كللتهم عمائم لها ألق
في سبحها عبق فاحت عواطره
(حيزوم أقدم) فنصر الله مرتقب
يحدوه جبريل في جيش يؤازره
والمسلمون رموا والله سددهم
وما رمى الله لا تنبو بواتره
ومن يذ عن حياض الدين مؤتزراً
بالصبر والصدق فالرحمن ناصره

* * *

يا ليلة العزم ما بال الورى ظمئ

للعز قد ذل من ضعف أكابره

أين اللواء وأين الرايتان لها

خفق يموج بومض الخلد زاهره

و(أحمد) في عريش الحق يكتفه

من كل أشوش ماضي القلب طاهره

يدعو الإله على من حاده بطراً

ثبت الفؤاد وقد فاضت محاجرُه

صلى الإله على الهادي وعترته

ما لاح بارقه وانهل ماطرُه

لا تُعبد اليوم يا ربي إذا هلكت

هذي العصابة من وقت سرائره

انظر أبا بكر جبريلا يثير ضحى

نقعا مشوقاً لنصر الحق آخرُه

الله أكبر ما أحلى الشهادة في

دين تسامت على الدنيا مفاخرُه

إِنْ تَتَّخِنُوا الْكُفْرَ فِي صَبْرٍ وَفِي جَلْدٍ

يُفْتَحْ لَكُمْ مِنْ مَقَامِ الْخُلْدِ نَاضِرُهُ

وَأَعْجَبْ لِمَنْ قَامَ يُرْضِي اللَّهَ مُحْتَسِباً

وَالْجِسْمَ مِنْذَرَهُ فِي الْمَوْتِ حَاسِرَهُ

فَتَلِكِ أَسَدِ الْوَعْيِ فِي الْحَقِّ قَدْ وَرَدَتْ

حَوْضَ الشَّهَادَةِ مِنْ بَشَرٍ تَبَادَرَهُ

فَلَيْبِكِ (أَهْلَ الْقَلْبِ) الدَّهْرَ حَسْرَتَهُمْ

حَقّاً لَقَدْ وَجَدُوا مَا اللَّهُ قَادِرُهُ

وَلَيْبِكِ قَوْمِي عَلَى بَدْرِ وَمَجْدِهِمْ

ضَاعَتْ مِنْ الْغَفْلَةِ الرَّعْنَا ذَخَائِرُهُ

وَضِيَعُوا الْعَزْهْلَ تَزْهُوً فَيَالِقَهُ

بَغَيْرِ دِينَ الْهَدَى تَدْنُو بِشَائِرُهُ

وَلَيْبِكِ قَوْمِي رَجُولَاتٍ وَأُسْدَ شَرِي

ضَاعَتْ بِهِمْ فِي الْهَدَى لَيْلَا مَنَائِرُهُ

أَهْلُ الْقَلْبِ لَهُمْ مِنْ خَزَائِمِهِمْ عِبْرٌ

وَالْمُسْلِمُ التَّابِتُ لَا تَعْمَى بِصَائِرُهُ

وكم لنا من أميَّات نقدسها

وكم لنا من أبي جهل نؤازره

أولاء حربٍ على دين يوحدنا

حربٌ على الرشدِ إن باحت منابره

والدين لله لا لات ولا هبل

مأجوره في زمان القهر آجره

والروح لله والإسلام مخلصه

وهل سواه لدى الأخرى نحاذره

جرای



حراء...

الحقُّ أبْلَجَ ساطِعاً وضَاء

وكسا سنأه من الجمالِ حِراء

يا مهبطَ الوحي المقدسِ تربة

ومواقفاً ومواطناً وهواء

قد جازَ قدرُك في الجلالِ فراقدا

وسمأ فطاولَ في العلا الجوزاء

حازَ الثرى فيك المكارم كلها

لما احتضنت بأرضك العلياء

وضممت في صدف الدياجي درة

أبهى من الكون العظيم رواء

* * *

أتراك يا غارُ احتفيتَ بنفحةٍ

علويةٍ ملأتَ فضاكَ شذاء

أَتْرَى انْتَشَيْتَ إِذِ الْأَمِينُ مُبَشِّرٌ

بِالْوَحْيِ يَبْدِئُ أُمَّةً غُرَاءَ

أَتْرَى أَصْحَتُ إِذِ الصَّفِيِّ مُحَمَّدٌ

نَاجِي الْحَبِيبِ مُحِبَّةً وَوَلَاءَ

صَلَى الْإِلَهَ عَلَيْهِ مَا نَزَلَ الْحَيَا

وَاسْتَبَشَّرْتَ أَرْضَ بَنُورِ ذَكَاءِ

وَلَحَّتْ يَا غَارَ الْمُحَامِدِ آيَةً

لِلْحَقِّ تَرْفَعُ رَايَةَ زَهْرَاءَ

اقْرَأْ وَرُبُّكَ أَكْرَمُ مَتَلَطَّفُ

بِالْخَلْقِ يُبْرِمُ فِي الْغُيُوبِ قَضَاءَ

اقْرَأْ - فِدَيْتَ - وَلَسْتَ فِيهِ بِقَارِي

اقْرَأْ وَصَرَّتْ الْعَالَمِ الْقِرَاءَ

مَنْ بَعْدَ مَا نَدَى الْجَيْنُ بَرَجَةَ

جَلَّتْ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ

وَتَفَصَّدَ الْعَرَقُ الْمَضْمُخُ بِالشَّدَا

عَنْ وَجْنَةَ فَاضَتْ بِهَا وَحْيَاءَ

فكأنما هو نُجَّةٌ من كوثرٍ

أو لؤلؤٍ حلَّ الجبينَ ضياءً

* * *

يا ليتني يا غارُ كنت بك الثرى

أو كنتُ فيك حجارةً صماءً

لتشققَت مني الجوانحُ خشيةً

وهبطتُ لا كبيراً ولا بغضاءً

وكحلتُ عيني من محياً أحمد

في سمته عَقَدَ الجمالُ لواءً

يا أيها الغارُ البهيُّ تحيةً

في ليلةٍ حازتُ سناً وسناءً

يزهو بها رمضانُ تاجاً باذخاً

ويرى الزمانُ بنورها وضاءً

ويطولُ عمر الخاشعين القانتين

الذاكرين صبيحةً ومساءً

* * *

يا غارُ حدثْ أم ترى بك خشعة

وصباية في حضرة زهراء

ألقت بنور الله أعظم سنة

ومخت دجى وضلالة عمياء

يا غارُ ذكُرْ فالحوادثُ جمّة

والمسلمون تشرذموا أشلاء

الغاضبُ الجوعانُ أنهك زاهم

وعدا عليهم أمراً نهّاء

في كل رُبْعٍ يستبيحُ محارماً

ويركع الأحرار والشرفاء

ويبيع في سوق المزاد ضمائراً

ويشل منها نخوة وإباء

فإذا حنا صاغ السلام قلائدا

خطبا تزلزل صخرة صماء

بئس الكذوبُ يجولُ فينا قاتلا

أو ناهياً أو زارعاً شحناء

بئس الكذوبُ يكيل كيلاً جائراً

ويظاهر السفاحَ والأعداءَ

يا غارُ اسكبِ في المغاربِ ومضةً

واجمعُ عليها أنفساً وذمماً

ما غيرُ هذا الدينِ يجمع شملنا

ويبث فينا همةً ومضاءً

ويحطم الصنمَ الجديدَ وباطلاً

نسجت عناكبه الضلالَ رداءً

يا قلبُ ابرأ من جهالةِ أمةٍ

واعقدْ على الحبلِ المتينِ رجاءً

سيتمُّ ربي في الخليقةِ نورهُ

ويفيض من إحسانه النعماءُ

أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ



أولى القبلتين

أودعتُ قلبي طاهرَ الأفياءِ

لما حدوتُ جَوانحي ورجائي

وأناخَ ركبِي في الحمى مُتوضِّئاً

بِنوافحِ الأنوارِ والأشضاءِ

إن يَمنعِ الأعداءُ عني مسكهُ

فلي الخيالُ مطيةَ الشعراءِ

ولي الهوى الصديقُ يرقل بالحشا

مُتسامياً للحضرةِ الزهراءِ

للمسجدِ الأقصى المقدسِ موطننا

بالأنبياءِ وعترةِ الكرماءِ

القانتينِ الطائعينِ متى دُعوا

السَّالِكينِ على الهدى الوضياءِ

الحاملينِ من السلامِ رسالةً

أربتُ على العلياءِ والجوزاءِ

يَا مَشْعَلًا ضَاءَ الزَّمَانِ شِعَاعُهُ

يَكْفِيكَ فَخْرًا دُرَّةَ الْإِسْرَاءِ

هَذَا الْبُرَاقُ بِضِيئِهَا مُتَأَدِّبٌ

خَفَضَ الْجَنَاحَ لِسَيِّدِ الْقُبْرَاءِ

أَنْتَ الَّذِي شَهِدَ الْعُرُوجَ كِرَامَةً

مَوْصُولَةً بِالسِّدْرَةِ الْغُرَاءِ

كَبِدِي عَلَيْكَ مُقَدَّسًا مُتَبَتَّلًا

وَمُخَضَّبًا بِمَوَاكِبِ الشُّهَدَاءِ

الْعَابِدُونَ تَسْوَرُوكَ إِنْابَةً

لَمْ يَعْבוؤا بِجَحَافِلِ الْأَعْدَاءِ

وَالرُّوحُ فِي الْمِحْرَابِ يُزْهِرُ طَيِّعًا

وَالْقَلْبُ يَنْزِفُ مِنْ قَلَى الرَّمْضَاءِ

لَهْفِي عَلَيْكَ عَلَى الْإِسَارِ مُكَابِرًا

مُتَأَزِّجًا بِأَعَاظِمِ الْأَسْمَاءِ

مَا زِلْتَ تَنْثُرُهَا شَدِيدًا ذِكْرُهَا

لِتَقْفِضَ فِي الْأَكْوَانِ بَحْرَ سِنَاءِ

ما زلت زلزال الطغاة تُقضهم
وتروغ منهم دامس الحوباء
أنت الأسير وفي رحابك حرة
تلك النفوس تطير في العلياء
أنت الجريح وفي ضمادك أسوة
للدين يحمى ركنه بدماء
في كل فجر تعلي متألما
بالصبر تنضو ريدة الظلماء
من حولك الزيتون يجرف نوره
زيدا جفاء ناضحا بغفاء
يهمي به إفك البغاة و(ظلمهم)
ويكأ ماكرهم مع الأصدقاء
والحقد يمرح في المدائن هازنا
بالقتل والتدمير والأشلاء
والسلميا للسلميغثال السنا
ويصول صول الذئب بين الشاء

وَيَكِيلُ كَيْلًا مُخْسِرًا لِعُرْوَتِي

مُسْتَوْفِيًا لَشِرَازِمِ الدَّخْلَاءِ

* * *

لَا شَيْءَ يَرِقُّ أَمَّنْ جِرَاحِكِ أُمَّتِي

غَيْرَ الْجِهَادِ وَصِحْوَةِ الْغُرَبَاءِ

يَأْتُونَ مِنْ حِطَّيْنِ فَوْقَ لَوَائِهِمْ

فِيضٌ مِّنَ (الْأَنْفَالِ) وَالْآلَاءِ

وطلائعُ الفتحِ المبينِ تؤمُّها

بُشْرَى السَّلَامِ وَرَحْمَةُ الرَّحْمَاءِ

وَمِنَ الْقُلُوبِ الزُّهْرِ تَسْمُقُ نَخْلَةً

نَبْوِيَّةٌ عَلْوِيَّةٌ الْأَنْدَاءِ

لِنَدْوَدِ سَفَاحِ الشُّعُوبِ عَنِ الْحِمَى

وَنَصْدِ عَنَا هَجْمَةَ السُّفْهَاءِ

وَيُظَلُّ أَوْلَى الْقِبْلَتَيْنِ مُطَهَّرًا

بِنَسَائِمِ الْأَمْلَاقِ وَالْبُشْرَاءِ

عزيمۃ ماضيۃ



عزيمه ماضيّه

هل أظمأ القلبَ أن غرّته لُبناه
وتاهَ خلفَ الذي تُرضى وبأباه
يابىَ غروراَ من الدنيا يُؤمله
سرابُ حلمٍ تَلالتُ منه دنياهُ
وما الحياةُ إذا قَضت مضاجعها
تعلّة الوهمِ كم غرّت مَراياهُ

* * *

إني تَشَدتُ كؤوسَ الحبِّ أرشفها
ومعبدَ السّلمِ أجتو في مُصلادهُ
وتاهَ روجي وراءَ النّورِ يقنصُهُ
حرًا طليقًا همتَ بالطهرِ علياهُ
وآمنَ القلبُ بالإنسانِ جوهره
يشعّ صفواَ كما قد شاء مَولاهُ

آمَنْتُ أَنْ مَعَ الْإِحْسَانِ مَكْرَمَةٌ

وَأَنْ عَاقِبَةَ التَّيْسِيرِ يُسْرَاهُ

حَتَّى تَعَزَّتْ خَيَالَاتٌ وَأَقْنَعَةٌ

وَبِإِنْ وَجَهُ ذَمِيمٌ؛ كَمْ عَشَقْنَاهُ

وَاسْتَبْرَأَ الذَّنْبُ مِنْ جُرْمِ الْأَلَى مَكْرُوا

وَحَنَّ جُـبُّ وَأَوْتَنِي طَوَايَاهُ

قَمِيصُ يَوْسَفَ هَلْ يُلْقَى عَلَى بَصْرِي

فَأُبْصَرَ الْأَخَّ هَيَّابًا لِرُجْعَاهُ

الذَائِدُ الْخَيْرَ عَنِ حَوْضِي مَتَى وَرَدْتُ

نُوقِي يُطَيِّنُهُ ظَلَمًا بِيَمْنَاهُ

وَالرَّاشِفَ الْكَأْسَ كَأْسَ الصَّفْوَةِ فِي كَدْرِي

فَإِنْ سَعِدْتُ أَصَابَتْنِي شَظَايَاهُ

وَالْغَارِسَ النَّابَ فِي لَحْمِي يُمَزِّقُهُ

فَإِنْ بَدَوْتُ أَضَاءْتُ لِي ثَنَائِيَهُ

وَالْمَقَاتِلِي وَغَرَابُ الْبَيْنِ شِيعَنِي

قَلْبًا رَحِيمًا وَوَارَانِي جَنَاحَهُ

وهو ابن أُمي وهذا القلب يعشقه

يا دمة العين كيف اليوم أنساه؟

يا وحشة العمر والأهلون لي كثر

عز الحبيب الذي تصفو سجاياه

قد أبصروا وجعي الوقاد ذات دجى

وغادروا الروح مندبوحا ببلاؤه

هل باعك الناس يا قلبي بلا ثمن

أم أسلموك ندي الحب أسخاه؟

وقالت الصحب: «مفتون بفطرته

صب رقيق وأمر القلب أشجاه،

فقلت: «لي كبرياء الصخر يعصمني

وعزة النفس للمفتون تقواه

ولي فؤاد كبحر لا حدود له

يموج حبا وخطب الأهل أدماه،

فألف ألف (بسوس) في قبائلنا

ولا (كليباً) ولا (جساس) تلقاه

ولا ورثنا من الأمجاد ما علمت

(معد) غير الذي خلفاً هدمناه

وما نقلنا الرحي في غير منزلنا

ليطحن الموت أهلي فاغراً فاه

واستأسد الأخ فتاكاً بلا ظفر

وصار كل قريب من ضحاياهُ

وهذه القدس تبكي من يخلصها؟

وذاك مسجدنا الأقصى نسيناه

ولا (صلاح) أتى (حطين) يبعثها

من الغبار ولا الفاروق لباه

وتلك أندلس قد بيعت مفاتها

وبدل الوجه وجهها ما عرفناه

وفرخ البغي في أزهى مراتبها

وصار أدنى الوري في الكون (كسراه)

وما الرجولة والأسرار قد هنتك

عن (بوسنة) الحسن واقتيدت عذاراه

قد بُحَّ صَوْتُ يِنَادِي (يَا مُعْتَصِمَ)

وَالْقَلْبُ مُعْتَصِمٌ بِالْخَوْفِ يَغْشَاهُ

مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ لَيْلَ الْعَرَبِ مَدَّهُ

نَوْمٌ.. فَنَوْمٌ.. فَذُلُّ قَدِ رَضِينَاهُ

مِنْ أَيِّ كَوْنٍ يَلُوحُ الصَّبْحُ يَا وَجَعِي

مِنْ أَيِّ نَجْمٍ يُوُوبُ - اللَّيْلَ - مَنْ تَاهُوا؟

وَكَيْفَ زَنْدِي بِرَبْعِي الْيَوْمَ أُضْرِمُهُ

وَكَيْفَ يَا كَبْدِي لِحَمِي سَيِّصَلَاهُ؟

وَكَيْفَ (هَابِيلُ) مَنْ حَقْدِي يُمَزِّقُهُ

وَكَيْفَ أُمِّي الْأَقِيهَا وَأَنْعَاهُ؟

وَهَلْ دَمِي بِدَمِي زَهْوًا سَأُرْخِصُهُ

وَأَسْعَدُ - الْعَمْرَ - مَجْنُونًا بِذِكْرَاهُ؟

نُبَايِعَ الْمَوْتَ كِي نَفْسِي بِلَا وَطَنِ

مَا أَرْوَعَ الْمَوْتَ لَوْ أَنَا اسْتَعَدْنَاهُ

أَوْ أَنَا قَدْ حَمَلْنَا نَجْمَةً وَشَدَا

أَوْ ذَرَّةً مِنْ ثَرَى (يَافَا) أَضَعْنَاهُ

أو أن هذا الذي يقتات من دمننا
من ومضة الضوء في الأرواح دذناه
سَل النجوم التي في خدرها انكشفت
والبحر مُعتكراً جاشت حناياه
هل رابه البغي في الأكوان مُنبعثاً
أشقاؤه يُملي على الدنيا وصاياه
أم هاجه (تَثْرِي) والبع دمننا
قد عربدت (لآته) فينا و(عزاه)
يُرْكع الخلق أطواراً ويُرهبهم
والموت مُصباحه فيهم ومُمسأه
والجو مرتعه والبحر ملعبه
والبر بيدقه والرخ والشاه
هي الحضارة والطاغوت وصمتها
أن يرصف المجد من أشلاء قتلاه
وأن تروج لسوق العار رائجة
نخاسها أرهق الأكوان طفواه

«ما كنتُ أَحْسَبُنِي أَحْيَى إِلَى زَمَنِ»

يَبِيعُ فِيهِ عِلْجُ شَقِيٍّ فِيهِ مَوْلَاهُ

وَيَسْمُكَ الْخَزِيَّ بَعْدَ الْخَزِيَّ يَزْعُمُهُ

سَلِمًا وَمَا السَّمُّ إِنْ مَجَّتْهُ أَفْعَاهُ

آمَنْتُ بِالسَّلَامِ وَالْإِسْلَامِ دَوْحَتُهُ

لَا الْخَوْفُ يَنْشُرُهُ لَا الظُّلْمُ يَرَعَاهُ

لَا الْعُسْفُ لَا الْعَنْفُ لَا الْإِرْهَابُ شَرِيعَتُهُ

لَا الْبَغْيُ مُفْتَلِيًا قَدْ جَارَ كَيْلَاهُ

وَإِنَّمَا هُوَ إِنصَافٌ وَمَرْحَمَةٌ

وَمَنْبَعٌ لِلسَّنَاءِ الْخَيْرِ عُقْبَاهُ

فَإِنْ أَتَى غَيْرَ هَذَا الْخُلُقِ مُؤْتَفِكُ

فَهُوَ التَّعَصُّبُ وَالْإِسْلَامُ عَادَاهُ

وَإِنْ جَرَى بِكَ رَيْبُ الدَّهْرِ مِنْ قَدْرِ

فَاصْبِرْ جَمِيلًا وَرَدِّدْ: «حَسْبِيَ اللَّهُ»

- ١- الشهود الحضاري للأمة الوسط في عصر العولمة.
د. عبد العزيز برغوث. _____
- ٢- عينان مطفأتان وقلب بصير (رواية).
د. عبد الله الطنطاوي. _____
- ٣- دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية.
د. محمد إقبال عروي. _____
- ٤- إشكالية المنهج في استثمار السنة النبوية.
د. الطيب برغوث. _____
- ٥- ظلال وارفة (مجموعة قصصية) .
د. سعاد الناصر (أم سلمى). _____
- ٦- قراءات معرفية في الفكر الأصولي.
د. مصطفى قطب سانو. _____
- ٧- من قضايا الإسلام والإعلام بالغرب.
د. عبد الكريم بوفرة. _____
- ٨- الخط العربي وحدود المصطلح الفني.
د. إدهام محمد حنش. _____
- ٩- الاختيار الفقهي وإشكالية تجديد الفقه الإسلامي.
د. محمود النجيري. _____

١٠- ملامح تطبيقية في منهج الإسلام الحضاري.

د. محمد كمال حسن. _____

١١- العمران والبنيان في منظور الإسلام.

د. يحيى وزيرى. _____

١٢- تأمل واعتبار: قراءة في حكايات أندلسية.

د. عبد الرحمن الحجى. _____

١٣- ومنها تتفجر الأنهار (ديوان شعر).

الشاعرة أمينة المرينى. _____

نهر متعدد.. متجدد

هذا الكتاب

والمطلع الحفّ والأملك عابئة
لعا تلالاً من أنوار بزهان
سرت بشائره في الكون عابئة
تدغدغ البيد من أشدا قرآن
يا ليلة المولد اليمون هل بزغت
شمن بغير مقادير وحسان؟
وهل زها الخلد والولدان ناعمة
والحور رافلة في ظلها الدائم؟
بغير بشرى حبيب الخلق منقدهم
من جاحم القلم متلوا بطوفان



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

إدارة الثقافة الإسلامية

www.islam.gov.kw/thaqafa